[298] قال: فرموا ما في أيديهم من التراب، ثم امتلا القبر وانطبق وتربع على وجه الارض فانصرف المأمون وانصرف ودعاني المأمون وخلا بي ثم قال: أسألك باﷲ يا هرثمة لما أصدقتني عن أبي الحسن عليه السلام قدس اﷲ روحه بما سمعته منك، فقلت قد أخبرت أمير المؤمنين بما قال لي، فقال: باﷲ إلا ما قد صدقتني عما أخبرك به غير الذي قلت لي. قلت: يا أمير المؤمنين ! فعما تسألني ؟ فقال: يا هرثمة، هل أسر إليك شيئا غير هذا ؟ قلت: نعم، قال: ما هو ؟ قلت: خبر العنب والرمان، قال: فأقبل المأمون يتلون ألوانا يصفر مرة ويحمر اخرى ويسود اخرى ثم تمدد مغشيا عليه، فسمعته في غشيته وهو يهجر، ويقول: ويل للمأمون من اﷲ، ويل له من رسوله، ويل له من علي، ويل للمأمون من فاطمة، ويل للمأمون من الحسن والحسين، ويل للمأمون من علي بن الحسن، ويل له من محمد بن علي، ويل للمأمون من جعفر بن محمد، ويل له من موسى بن جعفر، ويل له من علي بن موسى الرضا هذا واﷲ هو الخسران المبين، يقول هذا القول ويكرره. فلما رأيته قد أطال ذلك وليت عنه، وجلست في بعض نواحي الدار، قال: فجلس ودعاني فدخلت إليه وهو جالس كالسكران فقال: واﷲ ما أنت أعز علي منه ولا جميع من في الارض والسماء، لئن بلغني أنك أعدت بعد ما سمعت ورأيت شيئا ليكونن هلاكك فيه. قال: فقلت يا أمير المؤمنين إن ظهرت على شئ من ذلك مني فأنت في حل من دمي قال: لا واﷲ أو تعطيني عهدا وميثاقا على كتمان هذا وترك إعادته، فأخذ علي العهد والميثاق وأكده علي قال: فلما وليت عنه صفق بيده وقال: يستخفون من الناس ولا يستخفون من اﷲ، وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول، وكان اﷲ بما تعملون محيطا (1). وكان للرضا عليه السلام من الولد محمد الامام وكان يقال له: الرضا، والصادق

_____

(1) النساء: 108.

_____